

عبروا القناة على حبال الكبزيا  
وتساقطوا شهباً هوت في الماء من جوف الفضاء  
لم يدرك الأعداء من أين انطلقنا  
كيف جئنا . .  
اي درب ساقنا ذاك المساء  
وتفرقوا في لحظة  
وانقض سامرهم . . وانهار البناء  
وتبدد الشمل القديم كأن لم يجمعهم يوماً ولاء  
هجروا الخيام  
”وخط بارليف“ الذي صنعوه من أعلى دماء  
لم يبق غير مشوهي الحرب القديمة والنساء

ذاقوا حزيزان الجديد . . وكرروا  
أسطورة المتحاربين الهاربين . . بلا بنادق . . أو حذاء  
عرفوا مرارة رفع أيديهم وراء رؤوسهم  
ومذلة التسليم بعد الانحناء  
وشراسة العربي حين تفور في شريانه  
روح لأخذ الثأر . . أو سفك الدماء  
من كان يحلم أن يرش مواقع الثوار نور أو ضياء  
من كان يحلم أن تعانق هضبة الجولان . . شرفات السماء  
من كان يحلم ان يسوق الفجر للصحراء حزمة انبياء  
يتربعون الليل تحت خيامهم . .  
وعلى الزناد . . أصابع تصطك من برد الشتاء  
من كان يحلم أن يعود الميتمون الى الحياة . . من الفناء  
جيلاً فداثياً . . وبقاة أولياء  
يبنون من حجر المقابر قبة  
ومدينة كبرى تبشر باللقاء  
كل الخطوط تفجرت هباً . . تصاعد في الحدود . . بلا انتهاء  
كل المدائن تشتهي التسليم للثوار . . شرف الانتماء

كل المعارك يضع ضوء شرارة ولدت . . ونقطة ابتداء

يهتز تحت القصف خط بارليف

صك الذل في صدر الاماء

بارليف . . يا وهماً سيبقى عالقاً في قلب سيناء القديمة مومياً

لم تبق غير القدس . . تنظر لهفة للعائدين لها . . وتجزل في العطاء

كتبوا بطاقتهم ورقم كتيبة . . رفعت على الوديان ألوية الفداء

تركوا هنا بصاتهم مكتوبة . . فوق الجدار

الى اللقاء . . الى اللقاء

آه .. لو عندي مصباح علاء الدين  
لنحت لكم أنموذج طين  
غيرت خطوط الهدنة في غمضة عين  
ورسمت حدود فلسطين  
وجعلت مقر الأمم المتحدة .. « دير ياسين »  
وكتبت على واجهة الأنموذج :  
« أيلول بلا ألوان »  
من يفلت من قبضة أيلول .. ستلحقه لعنة رمضان  
وخلعت قناعي الأسود .. بضع ثوان